

المباحث اللغوية والنحوية في تفسير (درّ الأسرار)

للشيخ محمود الحمزاوي الكوردي

Interpretation of linguistic and grammatical in the interpretation of (secrets)

Sheikh Mahmoud Hamzawi Kurdish

الأستاذ المساعد الدكتور عز الدين حسن جميل

فالتلي العلوم الانسانية - جامعة زاخو

الملخص

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وصحبه اجمعين وبعد..
هذا البحث يسلط الضوء على شخصية علمية، الا وهو الشيخ محمود حمزة الكردي الذي ولد عام 1236هـ، حيث ينتمي الى اسرة ذات فضل وعلم ودين، اصلها من حران في الجزيرة، وكان رحمه الله تعالى مغتنماً لوقته محبوباً يقصده الناس على اختلاف طبقاتهم ومذاهبهم، بشوشاً وافر العقل، كثير المذاكرة، وقد نشأ في حجر والده وتعلم القرآن الكريم، وأتقن الخط وهو في الثانية عشرة، واشتهر خطه بالجمال، وأخذ العلم على الشيوخ المعتمدين من علماء عصره، ودرس الكثير من التلاميذ، وألّف كتباً عديدة في مختلف العلوم، حيثألّف الحمزاوي تفسيراً كاملاً بالحروف المهملة، وقد صنف في ذلك قبله عدة نفر متقدمين عليه ومعاصرين رسائل وخطباً وقصائد في التفسير والأصول والاخلاق وغير ذلك باللغة العربية، ولكن على ندور، ولا أعرف هل استفاد الحمزاوي منها في كتابة تفسيره أم لا ؟ وإدراكاً منا لأهمية الموضوع وحيويته، فقد قررت أن ألقى الضوء على الشيخ الحمزاوي وجهوده اللغوية والنحوية في تفسيره المهمل " در الأسرار " حيث اشتمل هذا البحث على مقدمة، وثلاثة

معلومات البحث

تاريخ البحث:

الاستلام: ٢٠١٨/٣/١٥

القبول: ٢٠١٨/٤/٥

النشر: ربيع ٢٠١٨

Doi:

10.25212/lfu.qzj.3.2.19

الكلمات المفتاحية:

Language, grammar, interpretation, secrets, neglected letters, expressions, grammatical alternatives, Mahmoud al-Hamzawi, Kurdish celebrities.

مباحث، وخاتمة، وقد تناولت في المبحث الأول: المباحث اللغوية، وجعلتها في مطلبين، المطلب الأول: تفسير الكلمات الغريبة، والثاني: كيفية التخلص من الحروف المعجمة.

وتحدثت في المبحث الثاني: عن المباحث النحوية في تفسيره وجعلتها في مطلبين، المطلب الأول: البدائل النحوية، الثاني: منهجه في الاعراب، أما المبحث الثالث: فقد خصص لبيان معاني الادوات المهملة في تفسيره. واخيراً أود أن أقول: إن هذا البحث اسهام متواضع لبيان جهود عالم من علماء الكرد، وأسأل الله تعالى فيه الاخلاص والقبول، وأتمنى لمؤتمر علمي كل النجاح والتوفيق، راجياً المولى العلي القدير أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتي إنه سميع مجيب..

المبحث الأول

حياته ونشأته وثقافته وأثاره العلمية

المطلب الأول: حياته ونشأته: ويشتمل على ما يأتي:

1- إسمه ولقبه: هو المفسر محمود ابن محمد نسيب بن حسين بن يحيى بن حسن بن محمد عبدالكريم ابن حمزة الحراني الدمشقي الحمزاوي، اضافة الى كونه معروفا بلقب (المفتي)⁽¹⁾.

2- ولادته ونشأته: ولد الشيخ محمود حمزة المفتي بدمشق عام 1236 هـ الموافق 1821 م⁽²⁾ في ظل اسرته العريقة، ونشأ في كنف والده الذي يعد من فضلاء فقهاء الحنفية في دمشق، وقد اكمل القرآن حفظاً، والخط وهو ابن اثنا عشرة عاماً الى ان دخل المدرسة عام 1248 هـ، وقرأ على والده كتب الفقه ككتاب (متن القدوري)⁽³⁾، وشيئاً من مبادئ التجويد، وسمع منه (حديث الرحمة) المسلسل بأولية

(1) ينظر دائرة المعارف للبستاني، 214/7، وهدية العارفين، 420/2، والاعلام للزركلي 185/7، ومعجم المؤلفين، 200/12، واعيان دمشق، ص320.

(2) ينظر الاعلام للزركلي، 185/7.

(3) سمي بالقدوري (نسبة للمؤلفها محمد بن محمد القدوري البغدادي المتوفع عام 428 هـ، ينظر: كشف الظنون، 1631/2-1634).

حقيقية⁽⁴⁾، ثم جد في طلب العلوم والفنون حيث أخذ عن علماء دمشق حتى برع وتفوق⁽⁵⁾، وكانت له رغبة شديدة في طلب العلم مما ادبالأن يجتهد فيه ويسهر الليالي، وهكذا حتى نال حظاً وافراً في العلوم الشرعية وغيرها، وكان يميل للصيد والرياضة حيث كان ماهراً باتقان الرماية لا يخطأ فيها⁽⁶⁾.

3- صفاته وأخلاقه: كانت له أخلاق طيبة يتودد الى القريب والبعيد، ويقابل المرأة بالبشاشة، وكان حسن المحاضرة، ذا نطق فصيح وذكاء خارق، وكان محبوباً يقصده الناس على اختلاف طبقاتهم ومذاهبهم، وكان بشوشاً حسن الصمت، بهي الطلعة، حاد الذهن، وافر العقل رفيع القدر⁽⁷⁾، كان عاكفاً على مطالعة كتب فقه المذهب الحنفي وغيرها⁽⁸⁾، وكان أيضاً يصاحب أهل العلم والصلاح والتقوى⁽⁹⁾، مثل مصاحبته للفقيه الشافعي المرشد الشيخ عيسى الكوردي البوطاني (1912/1831)⁽¹⁰⁾، وقيل ان فضله ولطفه ولين جانبه مضروب به المثل⁽¹¹⁾.

4- عقيدته ومذهبه وطريقته: لقد التزم الشيخ محمود حمزة المفتي في عقيدته منهج أهل السنة والجماعة، واقتفى أثرهم، وذلك بتلقي العقيدة واخذها من منبعها الاصيل (كتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام)، لا بالاهواء والتشهي⁽¹²⁾، واما مذهبه الفقهي فقد كان حنفياً، واختياره للمذهب الحنفي كان بحكم البيئة التي نشأ بها وتأثير العلماء الذين تلقى عنهم دروس الفقه واصوله⁽¹³⁾، وفي عصره كانت طرق التصوف منتشرة في اغلب انحاء العالم الاسلامي وخاصة في بلاد الكورد (كوردستان)، واكثر الطيوق الصوفية انتشاراً حينذاك كانت النقشبندية التي كانت اغلب علماء الكورد منتمين اليها⁽¹⁴⁾، ويبدو ان (الشيخ محمود المفتي) وبتأثير من صاحبه. الشيخ

(4) ينظر: تدريبالراويلسيوطي 187/2 .

(5) ينظر: اعياندمشق 320 .

(6) ينظر: تدريبالراوي، 53/1 .

(7) ينظر: تاريخعلماءدمشق 54/1 .

(8) المصدر نفسه، 323 .

(9) المصدر نفسه، 285/1 .

(10) هواوشمسالدينعيسبنطلحة الكورديولدفيدياركروينتسبالقبيلةبوطانالكورديةالشبيرة، ينظر: تاريخعلماءدمشق 284/1 .

(11) ينظر دائرة المعارف، 215/7 .

(12) ينظر اعياندمشق، ص 322 .

(13) المصدر نفسه، 55/1 .

(14) المصدر نفسه، 285/1 .

عفسى الكورءف، قء اشءغل بالتصوف، وارءضى لنفسه الطرفقة النقشبءءفة، ءفء كانء له مءالعة قوفة فف التصوف⁽¹⁵⁾.

5- مرءه ووفاءءه: لقء لزم (الشفء مءموء ءمزة المءفء) العزلة فف ءاره قبل وفاءءه باربع سفن لوجع اصابه فف رءله بءسب الظاهر، فلم فكن فءرء الاءاء صلاة الجمعة فف مسءء قرفب من ءاره، وءوفف رءمه الله ءعالى فف ءناسع من شهر مءرم ءرام سنة 1305هـ/1887م، وكان فوم وفاءءه ءافلاً، ءفء اءاط بنعشه كءفر من العلماء والاشراف⁽¹⁶⁾، وءفن فف مقبرة باب الفراءفس، وكان الجمع مءوافراً⁽¹⁷⁾.

المءلب ءءاف: شفوخه وءلامفءه:

أ- شفوخه: لقء ءلقف (الشفء مءموء ءمزة المءفء) انواع العلوم على كءفر من علماء عصره، ءفء قرأ ءءفء وءفسفر والعقائء والفقه والفرائض والعروض والمنطق والاءاب والنءو والصرف وءفرها، كما ءضع باللغة ءرءفة ءءى كاء ان فءء من اءبائها⁽¹⁸⁾.

ومن شفوخه ءءفن آءء العلم عنهم ما فآءف:

2- الشفء سفءء ءلبف⁽¹⁹⁾.

3- الشفء عبء الله ءفءرفف الكورءف⁽²⁰⁾.

4- الشفء عبء اللطف مءفءف بفروء⁽²¹⁾.

5- الشفء ءسن الشطفف⁽²²⁾.

(15) ففظر معجم المؤلففن 200/12.

(16) ففظر ءارفء علماء ءمشق، 58/1.

(17) المصءر نفسه، 58/1.

(18) المصءر نفسه، 53/1.

(19) هو الشفء ابو عثمان سفءء بن ءسن بن اءمء ءمشقف شفء علماء ءنففة بءمشق وء فف ءلب 1177هـ، ففظر معجم المؤلففن، 4/ 222.

(20) هو المءءء الفرضف الشافعف ءمشقف الشهفر بالءرفءف ءفءرفف، وء بءمشق سنة 1178هـ. ففظر: اعفان ءمشق، ص 190 - 191.

(21) هو الفقهف الاءفب نور ءفن عبء اللطف المءفءف ءمشقف الشهفر بمءفءف بفروء، وء سنة 1182هـ. ففظر: ءارفء علماء ءمشق، 1/ 78.

(22) هو الشفء ءسن بن عمر بن مءروف الشطفف ءنفف ءمشقف مولءا ووفاء وء بءمشق سنة 1205هـ. ففظر؟ معجم المؤلففن، 3/ 267.

6- الشيخ الملا ابوبكر الكلاي الكوردي⁽²³⁾، وغيرهم .

ب - تلاميذه: نظرا لكثرة عدد تلاميذ (الشيخ محمود حمزة المفتي) فاننا نكتفي بالاشارة الى اهمهم ، ومنهم:

الشيخ جمال الدين قاسم⁽²⁴⁾.

2- طاهر الاناسي⁽²⁵⁾.

5- شيخ قراء دمشق (محمد سليم بن احمد الحلواني)⁽²⁶⁾.

6- حسن الدسوقي، وغيرهم⁽²⁷⁾.

المطلب الثالث: أثاره العلمية:

وللشيخ الحمزاوي مؤلفات كثيرة تتناول علوما مختلفة، وفنوننا متنوعة، وفيما يلي نذكر تلك المؤلفات التي تيسر لنا التحقيق من نسبتها اليه، ومنها:

1- الأجوبة الممضاة في اسئلة القضاة، مطبوعة .

2- الاحاديث المتواترة، أو (الكواكب الزاهرة في الأحاديث المتواترة)⁽²⁸⁾.

3- ارجوزة في علم الفراسة، مطبوعة، وهي نظم لطيف في فن الفراسة، نشرت في مجلة (المقتطف)، وقد اهداها الى الكاتب التركي الشهير (كمال بك) على اثر طلب وتاكيد منه⁽²⁹⁾.

(23) كان عالماً كبيراً في المنطق والحكمة القديمة وعلم الكلام والاداب والتوحيد والتفسير والتصوف . ينظر: الحافظ اباطة ، 52/1.

(24) هو امام الشام في عصره والمحدث والفقهاء والاصولي والمفسر ولد بدمشق سنة 1283هـ. ينظر: معجم المؤلفين، 3/ 157.

(25) ولد وتوفي بحمص ينظر: معجم المؤلفين، 5/35.

(26) ينظر تفاصيل حياته : الحافظ اباطة، 2/ 603-604.

(27) هو خال والد الشيخ جمال الدين القاسمي ولد بدمشق سنة 1241هـ ينظر: اعيان دمشق، 333-335.

(28) ينظر: الاعلام للزركلي، 7/185، دائرة المعارف، 7/215.

(29) اعيان دمشق، ص320.

- 4- اعلام الناس عن قيمة الماس.
- 5- التحرير في ضمان الأمر والمأمور والأجير.
- 6- تحرير المقالة في الحيلولة والكفالة، على مثال غير مسبق.
- 7- تصحيح النقول في سماع دعوى المرأة بكل المهر المعجل بعد الدخول⁽³⁰⁾.
- 8- التفاوض في التناقض.
- 9- تنبيه الخواص على ان الامضاء في القضاء في الحدود لا في القصاص.
- 10- التنبيه الفائق على خلل الوثائق.
- 11- جامع الاسانيد.
- 12- جدول الاحق بالحضانة للولد .
- 13- جزء في الدرهم والمثقال.
- 14- خلل المحاضر والسجلات، (او رسالة في اختلالات المحاضر والسجلات)⁽³¹⁾.
- 15- در الاسرار، او(التفسير المهمل)، وهو تفسير القرآن الكريم بالحروف المهملة. (مطبوع في مجلدين).
- 16- الدليل المكمل الى الكلام المهمل، (في اللغة العربية)، وهو قاموس الفه حتى يستعان به على تفسيره: (المهمل).
- 17- رد المحتار.
- 18- رسالة في الجواهر.
- 19- رسالة في الفروسية.
- 20- رسالة في المراصد المتنوعة⁽³²⁾.
- 21- رفع الغشاوة عن جواز اخذ الاجرة على التلاوة. او(فتح الغشاوة عن اخذ الاجرة على التلاوة)⁽³³⁾.

(30) معجم المؤلفين، 21/11..

(31) هدية العارفين، 420/1.

(32) المصدر نفسه.

22- شرح صلاة ابن مشيش.

23- صحيح الاخبار عن التنقيح. الطريقة الواضحة الى البيئة الراجعة، (في فقه الحنفية) او (ترجيح البيئات) وهي مطبوعة⁽³⁴⁾.

24- العقيدة الاسلامية، (مطبوعة)، وللشيخ احمد عابدين (ت 1307 هـ 1889م) شرح عليها⁽³⁵⁾.

25- عنوان الاسانيد، وهو ثبت الحمزاوي الذي ضمه ما رواه عن شيوخه من الكتب والاسانيد، وهو مطبوعة⁽³⁶⁾.

26- غريب الفتاوى.

27- غنية الطالب (شرح رسالة ابي بكر الصديق لعلي بن ابي طالب - رضي الله عنهما).

28- (الفتاوى بالحمزاوية)، او (الفتاوى المحمودية) (مجلدان ضخمان)، مطبوعة.

29- (الفتاوى) منظومة في مجلد مطبوع .

30- فتوى الخواص في حل ما صيد بالرصاص .

31- القطوف الدانية في خبث اجر الزانية.

32- قواعد الاوقاف، رسالة مطبوعة.

33- الفرائد البهية في القواعد الفقهية، مطبوعة.

34- كشف الستور عن المهابة في المأجور.

35- كشف القناع (وهو شرح بديعية والده).

36- كشف المجانة عن الغسل في الاجانة، او (كشف المجانة في الغسل بالاجانة)⁽³⁷⁾.

37- مختصر الجرح والتعديل، مصباح الدراية في اصطلاح الهداية.

(33) المصدر نفسه.

(34) ينظر: فارس المخطوطات العربية ، 1/ 396.

(35) ينظر: الاعلام للزركلي، 1/ 152.

(36) ينظر: دار الكتب المصرية، فهرس المخطوطات ، 1/ 196.

(37) الحافظ اباطة، المصدر السابق، 1/ 56.

38- منظومة (الجامع الصغير) في الفقه الحنفي لصاحب ابي حنيفة، الامام المجتهد ابو عبدالله محمد بن الحسن الشيباني (135-189 هـ)، وتحتوي على ثلاثة آلاف بيت في مجلد على قافية واحدة من البسيط⁽³⁸⁾.

39- نظم (مرقاة الوصول الى علم الاصول لمن لا خسرو) في اصول الفقه- على قافية واحدة من البسيط.

40- النور اللامع في اصول الجامع⁽³⁹⁾.

المبحث الثاني

المباحث اللغوية

المطلب الاول: تفسير الكلمات الغريبة :

إن الشيخ محمود حمزة المفتي اهتم بالكلمات الغريبة، حيث نراه يبين اصل معنى الكلمة الغريبة، ثم يتعرض لما جرى له من توسع بعد ذلك، ففي تفسير قوله تعالى: ((وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ))⁽⁴⁰⁾، يقول: (أصله لكل سالك الوارد والمساء حالك، وعدوه الى ما هو كعطارد، والسها، لطلوعه والمساء حالك، وهو المراد)⁽⁴¹⁾، وبذلك يشير الى انه في الاصل يطلق على الاتي ليلاً، ثم جرى توسع في الاستعمال فاطلق على النجوم ايضاً، لان طلوعه يكون بالليل.

ونرى الشيخ احياناً يختلف في تفسيره لبعض الكلمات الغريبة، وهذا يعني انه يفسر تلك الكلمات باختلاف المواضع، ومثال ذلك تفسيره لكلمة (الحكمة) حيث نراه يفسر الحكمة في سورة البقرة في قوله تعالى: ((وَاسِعٌ عَلِيمٌ، يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ))⁽⁴²⁾ حيث يقول: (كل علم ادى واوصل الى العمل)⁽⁴³⁾، وفي سورة النساء في تفسير قوله تعالى: ((أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ))⁽⁴⁴⁾، حيث نراه يفسرها بقوله

(38) كشف الظنون لحاجي خليفة ، 1 / 561.

(39) معجم المؤلفين ، 11 / 122-123.

(40) سورة الطارق، الآية (1).

(41) در الاسرار، ص 499.

(42) سورة البقرة، الآية (268-269).

(43) در الاسرار ، ص 47.

(كل حكم حواه الكلام المكرم)⁽⁴⁵⁾.

واحيانا نرى ان الشيخ يبين المعنى المراد فقط حيث يقول في تفسير قوله تعالى: ((مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ))⁽⁴⁶⁾، (امرا ما)⁽⁴⁷⁾، اي المقصود تقرير التوحيد وبيان عجز الاصنام وعدم امتلاكها شيئاً، فذكر القطمير هنا انما هو للدلالة على ذلك وقد نرى الشيخ يذكر تفسير اصل الكلمة لا عينها، وذلك كأن تكون الكلمة فعلا، حيث يتعرض لذكر معنى مصدرها، ومثال ذلك تفسيره لكلمة ((يعمهون))⁽⁴⁸⁾ حيث يقول (العمه للصدر)، وهو عدم ادراك السداد، كالعمى للمرأة (العين) فبدلاً من ان يقول (يعمهون: يترددون ويتحيرون)⁽⁴⁹⁾، لجأ الى ذكر مصدر الفعل، ثم ذكر معناه وذلك ليتخلص من المعجم .

وقد يأتي الى بعض الكلمات الواضحة البينة ليفسرها حيث يقول في تفسير كلمة (الاسفل) من قوله تعالى: ((اِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا))⁽⁵⁰⁾، حيث قال: (وهو عكس اعلاها)⁽⁵¹⁾.

المطلب الثاني: طرق التخلص من الحروف المعجمة:

لقد التزم المصنف منهجاً نادراً في كتابه لان كتابه كان مجرداً عن الحروف المعجمة؛ وقد سلك المصنف عدة طرق للوصول إلى تحقيق ذلك وفيما يأتي امثلة على ذلك: 1- ياتي المصنف بكلمة واحده جامعه تشمل المتفرق كي لا يحتاج الي تفصيل الافراد خوفا من الوقوع في المعجم؛ ومثال ذلك تفسيره لقوله تعالى: ((قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ))⁽⁵²⁾ بكلمة ((الكلاء))؛ حيث يقول ((احط وهو المراد: الكلاء))⁽⁵³⁾.

(44) سورة النساء، الآية(113).

(45) در الاسرار، ص98.

(46) سورة فاطر، الآية(13).

(47) در الاسرار، ص 368.

(48) سورة البقرة، الآية(15).

(49) معاني القرآن للنحاس، 98/1.

(50) سورة النساء، الآية(145).

(51) در الاسرار، ص 101-102.

(52) سورة البقرة، الآية (61).

(53) در الاسرار، ص11.

2- أحياناً نرى المصنف يقحم بعضاً من الكلمات؛ من ذلك :اقحامه للفظ ((أهل)) كما في قوله ص 107 في تفسيره لقوله تعالى: ((مسافحين))⁽⁵⁴⁾ ((أهل عهر(زنا)علي ملاء العالم)) بدلاً من أن يقول -مثلاً- ((معلنين للزنا)).

3- الاستعانة بالمثل للوصول الى المقصود؛ ومن ذلك التمثيل بـ ((السر)) لمعنى ((الاحاطة)) في هذا المثل : ((وأحاطت به حَاطِيْتُهُ))⁽⁵⁵⁾ كالسر له، والمراد: عدم الاسلام))⁽⁵⁶⁾.

4- وقد يأتي المصنف بحالات متعددة والتي اشتمل عليها الكتاب والقصد من ذلك ان يأتي المصنف بما لا اعجام فيه وذلك لان الكلمة التي اراد المصنف ان يشير اليها تحتوي على معجم، ومن امثلة ذلك :احالته باسمي الاشارة ((اولئك)) و((هؤلاء)) على ((اليهود))، و((النصارى)) أيضاً في هذا المثل: ((وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ))⁽⁵⁷⁾، حكم اليهود على عدم سلوك اولئك المسلك الموصل الى الله، وحكم اولئك على عدم سلوك اليهود المسلك الموصل الى الله، وعصى هؤلاء رسول اولئك رسول هؤلاء))⁽⁵⁸⁾.

5- وقد نرى المصنف احياناً ينتقل من الافراد الى الجمع، وذلك اذا اشتمل المفرد على معجم كما في تفسيره للذين اتوا الكتاب بانهم ((امم موسى والروح رسوله))⁽⁵⁹⁾، فان الاصح ان يقال ((امة)) بالافراد، لكن اضطر المصنف ان يعدل الى الجمع، وذلك لاشتمال الكلمة على التاء المعجمة.

6- وقد يستعمل المصنف البدائل و معناه: الاتيان بالفاظ مجردة عن الحروف المعجمة ، واحلالها محل الفاظ اخرى، وذلك للتخلص من المعجم، ومن امثلة ذلك ما يأتي:

أولاً: في تفسير قوله تعالى: ((وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُّلاَئِكَةٌ))⁽⁶⁰⁾ يقول: ((لدى المعاد))⁽⁶¹⁾.

(54) سورة المائدة، الآية(5).

(55) سورة البقرة، الآية (81).

(56) در الاسرار ص 13 .

(57) سورة البقرة، الآية (113).

(58) در الاسرار، ص18.

(59) در الاسرار، ص 119 .

(60) سورة البقرة، الآية (223)

(61) در الاسرار، ص37.

ثانفاً: ووفف تفسفر قوفه ءعالف: (هءا فوم فنفء الصاءقفن صءقهم⁽⁶²⁾ (لوصولهم الف ءار الءصول على الاعمال).

ثالءا: وءنء تفسفره قوفه ءعالف: ((ثُمَّ بَعَثْنَا مَن بَعْدَهُ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ))⁽⁶³⁾ وقول: ((كوالء الرسل))⁽⁶⁴⁾.

رابعا: وءنءما ففسر قوفه ءعالف: ((فَأَمَّنَ لَهُ لُوطًا))⁽⁶⁵⁾ فقول: ((ولء ولء وءه وامه))⁽⁶⁶⁾، ءامسا: وءنء تفسفره فف سورة فوسف لقوفه ءعالف: ((لَوْلَا أَن رَأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ))⁽⁶⁷⁾، فقول: ((وهو على ما رواه ولء عم الرسول رأف وءه ولطمه على صءره))⁽⁶⁸⁾.

سادسا: وأثناء تفسفره قوفه ءعالف: ((وَأَنْفِقُوا))⁽⁶⁹⁾، فقول: ((على الرءم والمءءم وسواهما؛ او المرءء: سهم الاموال المامور لاءطاءه؛ اءء اساس الاسلام))⁽⁷⁰⁾.

سابعاً: فقول افضا فف تفسفر قوفه ءعالف: ((وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ))⁽⁷¹⁾.

ثامنا: ووفف تفسفره لقوفه ءعالف: ((وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ))⁽⁷²⁾، ((الء الملوءه))⁽⁷³⁾.

ءاسعا: ووفف تفسفره قوفه ءعالف: ((وَالْجِبَالُ أَوْتَادًا))⁽⁷⁴⁾ فقول: ((لءءم مورها))⁽⁷⁵⁾، وما الشفء موراً: ءرك بسرعة⁽⁷⁶⁾.

(62) المصءر نفسه، ص 124.

(63) سورة فونس، الافة (74).

(64) ءر الاسرار: 185.

(65) سورة العنكبوء، الافة (26).

(66) المصءر نفسه، ص 335.

(67) سورة فوسف، الافة (24).

(68) ءر الاسرار، ص 301.

(69) سورة ءءابن، الافة (16).

(70) ءر الاسرار، ص 467.

(71) سورة الصافاء، الافة (123).

(72) سورة فاطر، الافة (12).

(73) ءر الاسرار ص 367.

قال تعالى: ((يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا))⁽⁷⁷⁾.

وهناك آيات كثيرة اخرى في القرآن الكريم فسرهما المفسر، وأتى لها ببدائل مختلفة وفي أماكن كثيرة من صفحات تفسيره أن كثيرا من البدائل التي استعملها مأخوذة من القرآن الكريم، ومن ذلك تعبيره عن (البياض) ب(الخور) و(التوبة) ب (الهود) و(الجنة) ب (دار السلام) و(جهنم) ب(سوء الدار) و(الصلاة) ب(الركوع)، و(الضوء) ب(الضعف) ب(الكسل) و(الملل).

المبحث الثالث

المباحث النحوية في تفسيره

المطلب الأول: البدائل النحوية:

لقد اشتمل تفسير الشيخ الحمزاوي عن مجموعة كثيرة من المسائل التي تتعلق بالنحو، ونذكر من ذلك بعضاً من تلك المسائل على سبيل التمثيل لا الحصر، ففي تفسير قوله تعالى: ((لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ، ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ))⁽⁷⁸⁾، يقول (حكم (ال)موصول، لو حمل رده له على حلوله دار السوأى مع الدوام ومحسوم له لو حمل على وروده موارد الهرم)⁽⁷⁹⁾.

وعند تفسيره لقوله تعالى: ((وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا))⁽⁸⁰⁾ يقول (مرآة محول، ك(الم عمر رأسه)⁽⁸¹⁾، فكلمة جدلا يكون تمييزاً .

(74) سورة النبأ، الآية (7).

(75) در الاسرار، ص 490.

(76) ينظر: المصباح، 5/ 585 .

(77) سورة طور، الآية (9) . .

(78) سورة التين، الآية (4-6) .

(79) در الاسرار، ص 505 .

(80) سورة الكهف، الآية (54).

وفي تفسير قوله تعالى: ((وَفَرِيحًا تَقْتُلُونَ))⁽⁸²⁾ يقول: (ولمّا حكا الحالة اورده للحال والوارد)⁽⁸³⁾ حيث اراد المصنف بهذا بيان السبب في التعبير بالمضارع عن امر مضى، وهو قتل بني اسرائيل للانبياء .

واثناء تفسيره لقوله تعالى: ((وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ))⁽⁸⁴⁾، يقول: (رواه راو على الواحد، وراو على العدد)⁽⁸⁵⁾.

وفي تفسير قوله تعالى: ((رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا))⁽⁸⁶⁾، يقول: (عامل الكسر مطروح)⁽⁸⁷⁾ ويقصد المصنف بهذا ان الباء محذوفة، والتقدير: (بان امنوا بربكم).

المطلب الثاني: منهجه في الاعراب

لقد اهتم الشيخ محمود الحمزاوي اهتماما بالغا بالاعراب حيث حاول ان يضع لنفسه مصطلحات خاصة ليتمكن ان يؤدي الاعراب على وجهه دون أن يخالف منهجه في تفسيره وهو خلوه عن المعجم ومن أمثلة ذلك ما يأتي: أ- ففي تفسير قوله تعالى: ((نوحى اليك)) من قوله تعالى: ((تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ))⁽⁸⁸⁾ يذكر ثلاثة اوجه اعرابية لعبارة واحدة، حيث قال: (محمول أم محمولاً، او حال معمول عامل الكسر، او هو المحمول وحده)⁽⁸⁹⁾، (فمحمول أم محمولاً) يعني انه خبر بعد خبر لـ (تلك) والخبر الأول هو (من انباء الغيب) و(حال معمول عامل الكسر) يعني انه حال من (انباء) المجرور بحرف الجر (من) و(المحمول) (وحده) ليس خبراً ثانياً.

ب - واحياناً يوضح العبارة من حيث ادائها بحيث يكون الاعراب بيناً ومن ذلك تفسيره لقوله تعالى: ((ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابرهيم حنيفاً))⁽⁹⁰⁾، حيث قال: (وهو حال للموصول، او حال للرسول، او حال للمسلك المسطور)⁽⁹¹⁾.

(81) در الاسرار ، 248 .

(82) سورة البقرة، الآية (87) .

(83) در الاسرار ، ص14 .

(84) سورة المائدة، الآية (67) .

(85) در الاسرار، ص117 .

(86) سورة ال عمران، الآية (193).

(87) در الاسرار، ص78 .

(88) سورة هود، الآية (49).

(89) در الاسرار، ص13 .

(90) سورة النساء الآية، (125).

(91) المصدر نفسه، ص99 .

المطلب الثالث: معاني الأدوات المهملة في تفسيره

- لقد بين الشيخ محمود الحمزاوي معاني بعض الادوات المهملة، وسوف نذكر بعض منها على سبيل التمثيل، وكالاتي: 1- ففي تفسير قوله تعالى: ((وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ))⁽⁹²⁾، يقول (ال للعدد لا للعهد)⁽⁹³⁾.
- 2- وعند تفسيره لقوله تعالى: ((أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ))⁽⁹⁴⁾ يقول (ام لدى صدر السؤالى مؤدى (ما او(لم)⁽⁹⁵⁾.
- 3- وفي تفسير قوله تعالى: ((لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ))⁽⁹⁶⁾، يقول (او ادى مؤدى (الا او(الا)⁽⁹⁷⁾.
- 4- وفي تفسير قوله تعالى: ((وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لِيُبَطِّئَنَّ))⁽⁹⁸⁾، يقول: (اللام الاولى هو اول الكلام)⁽⁹⁹⁾.
- 5- وفي تفسير قوله تعال: ((وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا))⁽¹⁰⁰⁾ يقول (للمصدر)⁽¹⁰¹⁾.
- 6- وعند تفسيره لقوله تعالى: ((الْم تَر إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ))⁽¹⁰²⁾، يقول (والواو واو الحال)⁽¹⁰³⁾.

(92) سورة البقرة ، الاية (213).

(93) المصدر نفسه، ص 454 .

(94) سورة البقرة، الاية (133).

(95) در الاسرار، ص 21.

(96) سورة ال عمران، الاية (128).

(97) المصدر نفسه، الاية (68) .

(98) سورة النساء، الاية (72) .

(99) در الاسرار، ص 91 .

(100) سورة النساء، الاية (39) .

(101) در الاسرار ، ص 87 .

(102) سورة البقرة، الاية (243).

(103) در الاسرار ، ص 41

الخاتمة

في نهاية هذه الجولة البحثية عن العلامة محمود الحمزاوي، وجهوده النحوية واللغوية في تفسيره (در الأسرار)، يجدر بنا أن نجمل أهم ما فيها من استنتاجات، وتوصيات برزت من خلال البحث نذونها في النقاط التالية:

- كان الشيخ الحمزاوي رحمه الله تعالى ذات خلق كريم وصفات طيبة وقد درس على مشاهير شيوخ عصره، كما تولى تدريس الكثير من التلاميذ .
- لقد ألف الشيخ الحمزاوي تفسيراً سماه (در الاسرار بالحروف المهمة) ، حيث سلك فيه طرقاً متعددة للتخلص من الحروف المعجمة.
- لم ينفرد الحمزاوي بتأليفه بالحروف المهمة ، بل شاركه في ذلك علماء متقدمون عليه .
- اهتم الشيخ الحمزاوي باللغة العربية حيث نراه فسّر أغلب الكلمات الغريبة في القرآن الكريم ، كما واتى ببدائل متعددة لتحل محل المصطلحات الشائعة .
- من محاسن تفسير الحمزاوي هو اشتماله لجميع السور وتشجيع القراء للحرص على طلب العلم .
- أوصي بتحقيق ه ذا التفسير تحقيقاً علمياً جيداً وتوضيح مزاياه ، ومن ثم طبعه ونشره لانه يعتبر كنزاً ثميناً .
- وختاماً أرجو ان يكون هذا البحث اسهاماً متواضعاً في خدمة تفسير القرآن الكريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

مصادر ومراجع البحث

القرآن الكريم .

- الباباني، اسماعيل باشا محمد امين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: 1920م).

- ايضاح المكنون في الذيل على **كشف الظنون** عن اسامي الكتب والفنون ، تصحيح: محمد شرف الدين ورفعت بيل كة الكليسي ، طبعة معادة، دار الفكر، بيروت، 1410هـ/ 1990م. (مجلدان).
- _____ : **هدية العارفين ، (اسماء المؤلفين واثار المصنفين من كشف الظنون**)، طبعة معادة، دار الفكر، بيروت 1410هـ/ 1990م (مجلدان)، ومعه ذيل كشف الظنون : تعليقات وتقييدات وتحقيقات: اغا بزرك الطهراني ، ترتيب وتهذيب واضافة : محمد مهدي السيد حسن الموسوي الحرساني، طبعة اوفسيت، المكتبة الاسلامية والجعفري تبريزي، طهران، 1387هـ/ 1967م. (مجلدان).
- البستاني، المعلم بطرس : **كتاب دائرة المعارف (وهو قاموس عام في كل فن ومطلب)**، مؤسسة مطبوعاتي اسماعيليان ، طهران ودار المعرفة، بيروت (بدون).
- الجبوري، عبدالله : **فهرس المخطوطات العربية في مكتبة** الاوقاف العامة في بغداد، منشورات رئاسة ديوان الاوقاف، ط 1، مطبعة الارشاد، بغداد، 1393هـ/ 1973م.
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي الشهير بالملا كاتب حلبي (ت: 1067هـ): **كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون** ، طبعة معادة عن طبعة 1402هـ/ 1902م، دار الفكر، بيروت، 1410هـ/ 1990م.
- الحافظ محمد مطيع واباظة ، نزار: **تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري** ، تقديم: شكري فيصل، ط 1، دار الفكر، دمشق، 1406هـ/ 1986م.
- الزركلي، خيرالدين : **الاعلام (قاموس تراجم لاشهر** الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، ط 4، دار العلم للملايين، بيروت، 1339هـ/ 1979م.
- السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر الشافعي (ت: 911هـ)، **تدريب الراوي في شرح تقريب** النواوي، تحقيق . عبدالوهاب عبداللطيف، مطبعة السعادة بمصر، القاهرة، 1386هـ.
- الشطي، محمد جميل (ت: 1959م): **ايعان دمشق في القرن الثالث عشر ونصف** القرن الرابع عشر، 1201هـ/ 1350هـ، ط 2، المكتب الاسلامي، بيروت .د/ت.
- الفيومي، احمد بن محمد بن علي المقرئ (ت: 770هـ)، تحقيق. محمد بشير الادلي، المصلح المنير، ط 1، 1401.
- كحالة، عمر رضا: **معجم المؤلفين، (تراجم مصنفي الكتب العربية)**، نشر مكتبة المثنى ودار احياء التراث العربي، بيروت (بدون).
- النحاس، ابو جعفر احمد بن محمد (ت: 338هـ) ، معاني القران ، تحقيق . محمد علي الصابوني، جامعة ام القرى، مكة المكرمة، 1409هـ.
- النقيب، محمود بن حمزة : **تفسير الكلام المبجل المسمى: در الاسرار، بدوت** تاريخ. جزءان في مجلد.

پوخته

ئهؤ فه كولىنا لدور كه ساىه تىا زانايه كى مهز نه كو شىخ محمود حمزاوى كو خه لكى باژىرى (حرانى) به ل كوردستانى، وبنه مالا وى يا مشه ختبوو وئو جو به شامى، ول وىرى ئاكنجىبووى، وئو خودان ره وشتىن باشبوو، باشبوو وگه لك ماموستاىن بهر كه تى هه بوون ، وگه لك قوتابىن ژىهاتى سهرده ستى وى هاتبوونه پهروه ده كرن ، وپهرتوكا وى (در الاسرار) دانا بتىبن خال لسهر نا، و ژبلى پهرتوكا وى هندهك بهرهمىن دىژى هه نه بى پىتن بى خال . وئهؤ فه كولىنه هاتيه دابهشكرن لسهر سى بهشان : بهشى ئىكى لدور ژبان وره وشه نبرى ووبه ره همىن وى پىن زانستى ، وبهشى دووى : باسى رولى وى د شروفه كرنا په يقىن، وبهشى سى : باسى ته ورىن رىزمانى عه ره بى. لدو يماهى هىقىدارم شىام رونكرنه كى بدهمه كه ساىه تيه كا زانايىن ناقدار پىن كورد .

ABSTRACT

The language and grammar researches in interpreting the (Dar Al Asrar) by Sheikh Kurdish Mahmoud Al-Hamzawi. This research shows light on a scientific personality who is sheikh Kurdish Mahmoud Hamza. He was born in 1236 A.H of a family who owes a grace and religion whose origin is from area in Syria. He took science from his time scholars and taught lets of students. He has written books in many Arabic and Sharia sciences. This research comprises and abstract and (3) chapters and one conclusion, the first chpter is on a language chapter and it comprises (2) paragraphs, first is an interpretation of weird words, the second one is how to eliminate the lexicographical words, the second chapter is on grammar chapters which complies (2) chapters, first is on the grammatical alternatives, the second one is on his methodology on interpretation. But the final and third chapter it is on the meanings of the disused words in his interpretation.